Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم دراسة من منظور نحوي دلالي

Signs indicting the coming of doom in the glorious Quran A: syntonic semantic perspective

أ.م. د. منى فاضل إسماعيل

Author Information

Asst. Prof. Dr. Mona Fadhil Ismail

University of Mosul
College of education for humanity sciences

Article History

Received:	***Accepted:***
Jan. 6, 2023	***Jan. 29, 2023***

keywords: Signs, the doom, the glorious Quran

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

The current study is built on the concept that human's communication is not only restricted to the verbal language; it exceeds to include the verbal language. The letter is represented in the non-verbal systems of sign which, in turn, are culture-oriented as color, the way of dressing and the like. It is possible that the sign has its role in expressing the interpretive meaning as compared with the verbal language whose main function is communication more than expressing the interpretive meaning. The glorious Quran is the chosen source for connecting the data due to the variety of vocabulary, the structures, the styles, the rich in meaning and connotations as well. The study, then, comes to induce the verses in the glorious Quran where the signs of the coming of the doom, whether early doom or otherworldly doom, are analyzed from a syntactic-semantic perspective. The study is cut into an introductory part followed by two specious. The first section is devoted to defining the sign lingwishilly end terminologically where's the second section include the analysis of the collected verses. The papers anal up with some prominent results.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة:

تعد اللغة وسيلة الاتصال الرئيسة والمهيمنة في المجتمعات البشرية، وثمة وسائل أُخر تقوم بوظيفة التواصل والتعبير عن المعنى شأنها في ذلك شأن اللغة، وتتمثل بأنظمة العلامات التي تعد ظاهرة واكبت الانجازات اللسانية وغير اللسانية في الثقافة المعاصرة. وقد تنبأ العالم اللساني فرديناند دي سوسير بظهور علم العلامات حين قام بدراسة اللغة وأصواتها، فتوقف عند التواصل غير اللغوي وعدّه العلم الذي يقوم بدراسة العلامات في المجتمع، فاللغة عند سوسير هي نظام من العلامات المعبرة عن الأفكار، والذي يمكن تشبيهه بالعديد من الأنظمة نحو: نظام الكتابة، أو الألفباء المستعملة عند من فقد السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو العلامات العسكرية وسوى ذلك[1].وبتأمل العلامة جوهريًا نجد أنها تقوم بوظيفة المعادل أو المكافئ للأشياء والظواهر الموجودة في الواقع، وتنماز بقدرتها على الاستبدال نحو: الخرائط والنقود والإشارات العسكرية التي تعد علامات تدل على المكان الغائب أو العمل أو الرتب العسكرية على التوالي، فتقوم بذلك باستحضار الغائب الذي قد يكون شيئاً حسياً أو فكرة مجردة، فهي بذلك تتكون من الدال الذي يمثل الجانب الحسي والمدلول الذي يكون الجانب الغائب عن الحس والعلاقة بينهما تمثل الدلالة[2].

وقد أدرك الجاحظ (ت 255 هـ) أهمية العلامة في إيصال المعنى بقوله: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمّى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات"[3]. وذكر أن النصبة "هي الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وفي كل صامت وناطق...فالدلالة في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق"[4]. من هنا يتضح إدراك الجاحظ أن العلامة ليست بنوع واحد، فهي تنقسم على نوعين: العلامة اللغوية (اللسانية) التي مجالها اللغة، وغير اللسانية التي تنماز بكون دلالتها تنحصر في الوظيفة الاجتماعية التي تمتلكها، ويكون مجالها الحواس والإيماء وإشارات المرور والألبسة والأنظمة العسكرية وسوى ذلك[5].

ويعد رولان بارت من أهم المفسرين لطروحات سوسير فيما يتصل بعلم العلامات، فقد ذهب إلى أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة تكافؤ وليست علاقة مساواة، وأن حصيلة الترابط بين الدال والمدلول ينتج العلامة، ورأى أن المعنى الإيحائي (الذي يعني استعمال اللغة لإعطاء معنىً آخر غير ما يُقال) يحصل حين تتحول العلامة المكونة من الصلة بين الدال والمدلول إلى دالٍ لمدلولٍ ثانٍ[6].

وبالعودة إلى تراثنا اللغوي القديم نجد أن عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) قد قسّم الخطاب الإنساني على قسمين بقوله: "الكلام على ضربين: ضربٌ أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده...وضربٌ آخر أنت لا تصل

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

منه إلى الغرض وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض...أو لا ترى أنك إذا قلت: ((هو كثير رماد القدر)) ، أو قلت: ((طويل النجاد)) ، أو قلت في المرأة: ((نؤوم الصخر)) ، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدلّ اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنىً ثانيًا"[7]. وذكر أيضاً: "(المعنى) و(معنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، و(معنى المعنى) أن تعقل من اللفظ معنىً، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنىً آخر"[8]. ويتضح مما ذكره الجرجاني أن المعنى (المدلول) يمكن أن يتحول إلى مبنىً (دال) باحثاً عن مدلول ثانٍ، أي أن العلامة تكون قابلةً للتحول الدلالي، فتصبح متوالية من علامات ذات فضاء دلالي غير محدد[9]، وبتأمل قول الجرجاني نجده يقترب مما ذكره بارت عن العلامة بوصفها مركبة الدلالة، وهو ما سيتبناه هذا البحث ويقوم عليه في تحليل الآيات فضلاً عن إشراك الجانب النحوي في التحليل.

المبحث الأول

العلامة لغةً واصطلاحًا

1- العلامة لغةً:

أصلها من (ع ل م) "عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيضُ جَهِلَ...والعَلَمُ: الجبَلُ الطويلُ...والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطريقِ ليكونَ علامةً يُهْتَدى بها، شِبْه الميلِ والعلامةِ والمَعْلَمِ. والعَلَمُ: ما جَعَلْتُه عَلَمًا للشيءِ"[10]. وذكر ابن فارس (ت 395 هـ) أنّ "العين واللام والميم أصلٌ واحدٌ يدلّ على أثرٍ بالشيءِ يتميّزُ به عن غيرِه. من ذلك العلامةُ وهي معروفةٌ. يُقالُ: عَلّمْتُ على الشيءِ علامةً. ويُقالُ: أعْلَم الفارسُ إذا كانت له علامةٌ في الحرب. وخرجَ فلانٌ مُعْلِماً بكذا. والعَلَمُ: الرايةُ، والجمعُ أعلامٌ. والعَلَمُ: الجبلُ، وكلُّ شيء يكونُ مَعْلَماً: خلافَ المَجْهَلِ"[11].

وذكر ابن منظور (ت 711 هـ) أنّ "العَلَمُ: العلامةُ...والعَلَمُ: رَسْمُ الثوبِ، وعَلَمَهُ رَقَمَهُ في أطرافِه وقد أعلَمَهُ: جَعَلَ فيه علامةً وجَعَلَ لهُ عَلَماً...ومَعْلَمُ الطريقِ: دَلالتُه...ومَعْلَمُ كلُّ شيءٍ: مَظنّتُهُ، وفلانٌ مَعْلَمٌ للخيرِ كذلك، وكلُّهُ راجِعٌ إلى الوَسْمِ والعِلْمِ. وأعَلْمْتُ على موضعِ كذا من الكتابِ علامةً. والمَعْلَمُ: الأثرُ الذي يُستَدَلُّ به على الطريقِ، وجمعُهُ المَعالِمُ"[12]. يتضح مما سبق أن لفظة (علامة) في المعجم تعني الأثر أو الدليل أو السمة.

2- العلامة اصطلاحًا:

جاء في تعريف العلامة "هي التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول كالغيم بالنسبة إلى المطر، فإنه يلزم من العلم به الظن بوجود المطر...والعلامة ما لا ينفكُّ عن الشيء كوجود الألف واللام على الاسم"[13]. و" العَلامةُ بالفتح عند الأصوليين ما تعلّق بالشيء من غير تأثير فيه ولا توقفٍ له عليه إلّا من جهة أنه يدلّ على وجود ذلك الشيء...والمشهور أنها ما يكون عَلَماً على الوجود من غير أن يتعلق به وجوب ولا وجود كتكبيرات الصلاة فإنها تدلّ على الانتقال من ركن إلى ركن"[14]. وجاء في تعريف العلامة أيضاً أنها "علامة بين شيئين متصلين بعضهما

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

ببعض (برأي المناطقة) الأمر الذي يجعل دلالتها تنحصر في نوعية تلك العلاقة...وهي كُنه أو ماهيّة قابلة للإدراك بالنسبة لمجموعة محددة من مستعمليها، وأنها في حد ذاتها ناقصة المعنى تماماً إذا أدركها أحد من غير هذه المجموعة"[15]، والعلامة sign تعد وحدةً لغويةً مكونةً غالباً من كلمة واحدة تشير إلى شيءٍ حسي أو فكرة مجردة[16].

المبحث الثاني

تحليل الآيات

أولاً: في مجال اللون

1- اللون الأسود:

ورد ذكر اللون الأسود بوصفه علامةً دالةً على مجيء العذاب الذي سيحل بأرباب الكفر والضلال يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 106].

جاء إسناد الفعلين المضارع (تَسودّ) والماضي (اسودّتْ) إلى الفاعل (وجوه) على الرغم من كونه ليس فاعلاً على وجه الحقيقة، فالمقصد هنا هو الإخبار عن الحدث المتمثل بتسويد وجوه الكفار، وليس تحديد الفاعل الذي قام بذلك؛ لأن "الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيْته على الفعل الذي بُني للفاعل ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدّماً قبله كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن، كقولك: جاء زيدٌ وما عمرو، وما أشبه ذلك"[17]، فالفاعل عند النحويين " ليس مختصاً بمن أوجد الفعل، بل قد يكون ذلك، وقد يكون من كان الفعل حديثاً عنه، سواءٌ أقام بالفعل أم لم يقم"[18].

ومجيءَ الفعل (تسوَد) بصيغة المضارع؛ ليدلّ على الزمن المستقبل يؤكد ذلك القرينة اللفظية في قوله تعالى :((يومَ)) والمراد به يوم القيامة حين يقسّم الناس على فريقين: فريق بيض الوجوه وآخر سود الوجوه[19]، أمّا الفعل (اسودّتْ) فورد بصيغة الماضي؛ ليدلّ على تحقق وقوع الحدث وهو اسوداد وجوه الكفار كعلامة تميّزهم عن المؤمنين وتدلّ على مجيء العذاب. وفي الآية حذف لجواب (أمّا) الشرطية مع الفاء المقترنة به على تقدير: "فأمّا الذين اسودّتْ وجوهُهم فيُقال: أكفرْتُم"[20].

ولكون اللون الأسود "سلب اللون فإنه يدلّ على العدمية والفناء"[21]. ومعلوم أن الناس "اعتادوا لبس السواد عند الحزن؛ فربطوا السواد بالموت، وشاع بينهم الخوف من الظلام وما يحمله من مجهول؛ فربطوا الخوف من المجهول بالسواد. كما أن اللون الأسود لم يربط في الطبيعة بأي شيءٍ ذي بهجة...بل على العكس من ذلك نجد اللون الأسود مرتبطاً في الطبيعة بكثير من الأشياء المقبضة والمنفرة. فهو مرتبط بالعذاب...وبالزفت والسخام والهباب والرماد"[22]؛ لذلك فإن اللون الأسود يمثل علامة على الموت والخراب، وقد استعملت العرب عبارة "يومٌ أسودٌ"[23]؛ للدلالة على توقع الشرّ فيه.

وبالعودة إلى الآية الكريمة يتضح أن السواد سيعلو وجوه الكفار يوم القيامة حين يرون أعمالهم السيئة قد أُحصيت؛

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

فيكون ذلك مدعاةً إلى شدة الغم والحزن الذي سيصيبهم؛ ليفترق أهل المعصية عن أهل الطاعة[24]، فهو سواد خاص يُوسم به الكفار حصراً؛ لأنه من أحوال اليوم الآخر[25].

ويبدو واضحاً أن العلامة هنا ليست لغوية، فهي تتكون من الدال (اللون الأسود) الذي ستعلّم به وجوه الكفار في الآخرة بخلاف حقيقتها في الدنيا التي ربما لم تكن سوداء، والمدلول هو (الحزن والغم) الذي سيملأ نفوسهم، وهذا المدلول سيصبح دالاً ثانياً لمدلول آخر هو (العذاب) الذي سيحلّ بهم والذي تيقّنوا من مجيئه، فاللون الأسود أوحى بمجيء العذاب ودلّ عليه.

ومن نظائر الآية التي سبق ذكرها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: 27]، والحديث هنا عن جانب من أحوال الكفار يوم القيامة حين تبدو وجوههم كأنها أُلبست سواداً من الليل[26]؛ لذلك تظهر مظلمة معتمة سوداء؛ لتدل على مجيء العذاب وحلوله بهم. و"أُغشيتْ مُعدّى غُشِيَ إذا أحاط وغطّى، فصار بالهمزة مُعدّىً إلى مفعولين من باب كسا"[27]، ومجيء الفعل (أُغشيتْ) بصيغة الماضي على الرغم من أن السياق يشير إلى الزمن المستقبل؛ للدلالة على تحقق وقوعه، فضلاً عن مجيئه بصيغة ما لم يُسمَّ فاعله، إذ أضمر الفاعل وهو الله (ﷻ)، "وهناك خط واضح وظاهرة بيّنة في التعبير القرآني وهي أن الله (ﷻ) يذكر نفسه ويظهر ذاته وتفضله في الخير العام بخلاف الشر والسوء، فإنه لا يذكر فيه نفسه تنزيهًا لها عن فعل الشر وإرادة السوء"[28]، وهو ما يتفق مع سياق الآية الكريمة.

و(قِطَعًا)" يُقرَأُ بفتح الطاء وهو جمع قِطْعَة وهو مفعولٍ ثانٍ لأُغشيتْ، من الليل صفة لقطعٍ، ومظلماً حالٌ من الليل، وقيل: من قطعٍ أو صفة لقطعً وذكّره؛ لأن القطع في معنى الكثير. ويُقرأ بسكون الطاء؛ فعلى هذا يكون (مظلماً) صفة لقطع أو حالاً من الضمير في (من الليل) أو حالاً من الليل"[29]. وسواء أكان (مظلمًا) حالًا أو صفة، ففيه تأكيد لسواد الليل وعتمته ومن ثمَّ تأكيد اسوداد وجوه الكفار في اليوم الآخر.

وهكذا يبدو أن السواد المشبه لظلام الليل يمثل الدال الذي يوحي بـ (الخوف) الذي يمثل المدلول؛ لأن الظلمة تعد أحد الأمور التي يخاف منها الإنسان، وهذا المدلول يتحول إلى دالٍ لمدلول آخر هو (العذاب)؛ لأن الكفار سيعاينون في يوم الحساب ما سيطرأ على لون وجوههم من تغيير يتمثل بالسواد المشابه لظلام الليل مما يجعلهم يدركون سوء مصيرهم الذي مؤدّاه العذاب في جهنم، وهو ما أشار إليه قوله تعالى :﴿ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: 60]، وجملة (وجوهُهُم مسودّةٌ) اسمية مؤلفة من المبتدأ والخبر أسند فيها السواد إلى (الوجوه) وجيء بالخبر بالصيغة الاسمية؛ ليدلّ على ثبات السواد وتمكّنه في وجوه الكفار، فضلاً عن أن الجملة في محلها وجهان: "أحدهما: النصب على الحال من الموصولات؛ لأن الرؤية بصرية...، والثاني: أنها في محل نصب مفعولاً ثانياً؛ لأن الرؤية قلبية. وهو بعيد؛ لأن تعلّق الرؤية البصرية بالأجسام وألوانها أظهر من تعلّق القلبية بهما"[30]. والأرجح أن تكون حالاً من الاسم الموصول (الذين) العائد على الكفار المكذّبين المشركين بالله؛ لتبيّن هيأتهم والتغيير الذي

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

سيطرأ على لون وجوههم، فيكون "اسوداد الوجوه حقيقةً جعله الله علامة لهم، وجعل بقية الناس بخلافهم. وقد جعل الله اسوداد الوجوه يوم القيامة علامة على سوء المصير"[31] والمتمثل بالعذاب في نار جهنم التي ستكون مستقراً للكفار ومأوىً لهم.

وورد أيضاً قوله تعالى في حق الكفار: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۞ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۞ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس، 40-42]. جاءت الجملة الكبرى (وجوهٌ يومئذٍ عليها غبرةٌ) التي قال عنها ابن هشام: "وهي الاسمية التي خبرها جملة"[32] متضمنة للجملة الصغرى (عليها غبرةٌ)، وصُدِّرت بالمبتدأ النكرة (وجوهٌ)، ومعلومٌ أن "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرةً بشرط أن تفيد"[33]، وما سوّغ الابتداء بها هو "التنويع"[34]؛ لأنها سُبقت بقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۞ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[عبس: 38-39].

أما الجملة الصغرى (عليها غبرةٌ) فقد وقعت خبراً للمبتدأ (وجوه)، وتقدم فيها متعلق الخبر الجار والمجرور (عليها) على المبتدأ للاختصاص، أي اختصاص وجوه الكفار بتلك العلامة وهي الغبرة التي ستعلو وجوههم يوم القيامة. و(غبرة) أصلها من (غ ب ر) "الغين والباء والراء أصلان صحيحان أحدهُما يدلُّ على البَقاءِ، والآخرُ على لونٍ من الألوانِ"[35]. والضمير (الهاء) في (عليها) يمثل الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ (وجوه). وجاءت الجملة الفعلية (ترهقُها قترةٌ)؛ لتكون خبراً ثانياً للمبتدأ (وجوه) و" القترةٌ غَبرةٌ يعلوها سوادٌ كالدخان"[36]. والمعنى المراد أن "الغبرة ما يصيب الإنسان من الغبار، وقوله :((ترهقُهَا)) أي تدركها عن قُرب...والرَهَقُ عَجلةُ الهلاك، والقترةُ سوادٌ كالدخان، ولا يُرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، كما ترى وجوه الزنج إذا اغبرّتْ، وكأن الله تعالى جمع في وجوههم بين السواد والغَبرة، كما جمعوا بين الكفر والفجور"[37]. فجاء الإخبار هنا عن الغبرة والسواد اللذين سيغشيان وجوه الكفار يوم القيامة؛ ليكون ذلك علامة تميّزهم عن المؤمنين؛ ولتدل على الرعب الذي سيصيبهم لتيقنهم من سوء عاقبتهم بدليل قوله تعالى فيما سبق: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس: 35-36]، وهذا الرعب يمثل دالاً على مدلول آخر هو العذاب الذي سيلاقيه الكفار، ليكون جزاءً وفاقاً لما اقترفوه من الذنوب والآثام.

2- اللون الأزرق:

تضمن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾ [طه: 102]، ذكْر اللون الأزرق بوصفه علامة تدلّ على مجيء العذاب في اليوم الآخر؛ ليكون جزاء أهل الكفر والضلال الذين حادوا عن طريق الحق وسلكوا طريق الباطل.

جاء الفاعل في جملة (ونحشرُ المجرمين يومئذٍ زرقاً) مضمراً تقديره (نحن) يعود على المولى (ﷻ)، "وزرقاً حال من المجرمين...وجاءت الحال هنا بصفة تشبه اللازمة؛ لأن الأصل على عدم اللزوم، ولو قلْتَ في الكلام :((جاءني زيدٌ أزرقَ العين)) لم يُجْز إلّا بتأويل"[38]، و"الحق أن مردّ اللزوم والانتقال إلى المعنى"[39]، والسياق هنا يجعل من الحال أقرب أن تكون لازمة منها أن تكون منتقلة؛ لأنها تبين هيأة صاحب الحال (المجرمين) وما سيلازمهم

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

من الزرقة التي ستكون علامة تميّزهم عن غيرهم في يوم القيامة الذي تشيب لهوله الولدان، وتذهل فيه كل مرضعةٍ عما أرضعت.

واللون الأزرق مرتبط بالظلام والليل والغول والجن والقوى السلبية مما يثير النفور والكراهية[40]، وقد وصف العرب كل عدوٍ بالزرقة فقالوا: "عدوٌ أزرقٌ"[41]، وارتبط في الموروث العربي بما يدلّ على التشويه والشيء المرعب، ومنه قول امرئ القيس:

أيَقْتُلُنِي والمَشْرِفِيُّ مُضاجِعِيْ ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ[42]

و(زُرْقًا) المفرد منها أزرق والمعنى أن الكفار والمشركين يحشرون سود الألوان زرق العيون على هيأة مشوهة، أو أن يُراد بالزرقة زرقة أجسامهم بأجمعها، فيكون ذلك غايةً في التشويه وقبح المنظر؛ لأن لونهم سيكون شبيهاً بلون الرماد وما أحرقته النار[43].

يتضح مما سبق أن العلامة هنا مكونة من الدال (اللون الأزرق) ومدلوله (التشويه) الذي سيصيب أجساد الكفر وأرباب الظلم في اليوم الآخر، والذي سيصبح دالاً ثانياً لمدلولٍ آخر هو (العذاب)، فحين يحشر المجرمون ويجمعون على هذه الهيأة القبيحة المرعبة المنفرة، فإن هذه الهيأة تنطق وتوحي بسوء المصير الذي يعني (العذاب) الذي سيلاقونه.

3- اللون الأصفر:

ورد ذكر اللون الأصفر بكونه علامة دالة على مجيء العذاب في الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: 51]، والحديث هنا عن حال البشر من كفران النعمة وقلة التوكل على الله والتسليم لأمره إذا ضربهم أمر شديد، أو حلّ بهم خطب، أو أصابتهم بأساء ومن ذلك ما يصيب زروعهم من الهلاك بفعل الريح.

(نا) يعود على المولى (ﷻ)، وجملة (فرأوه مصفرًّا) معطوفة على جملة (أرسلنا ريحًا) بالفاء، والضمير (الهاء) في (فَرأوه) "للزرع، وقد دلّ عليه (يحيي الأرض)، وقيل للريح، وقيل للسحاب"[44]، والأرجح أنه للنبات؛ لأن أثر الصفرة الذي سيظهر على النبات هو الذي يدلّ على هلاكه. وعليه فإن الرؤية هنا بصرية؛ لأن صفرة النبات مشاهدة مرئية للناظرين. ولفظة(مصفرًّا) حال من صاحب الحال الضمير(الهاء) العائد على الزرع وردت لتبيّن هيأة النبات حين تضربه الريح وتطيح بخضرته ممّا يؤذن باليُبْس والذبول. ومجيء التعبير بـ (مصفرّاً) بدلاً من (أصفر)؛ للإشارة إلى حدوث الاصفرار وتصويره[45]. أما جملة (لظلُّوا من بعده يكفرون) فهي "جواب القسم الذي سدّ مسدّ جواب الشرط"[46]؛ لأنه إذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للسابق منهما[47]، ومعلوم أن أداة الشرط (إن) حقها "أن يليها المستقبل من الأفعال"[48]، ونورد هنا ما ذكره سيبويه (ت 180 هـ) حين سأل الخليل (ت 175

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

هـ) عن قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ فقال: "هي في معنى ليفعلَنَّ كما تقول: واللهِ لا فعلتُ ذاك أبداً، تريد معنى لا أفعل"[49]. وذكر المبرّد (ت 285 هـ) أيضاً أنه "قدْ يجوز أن تقع الأفعال الماضية على معنى المستقبلية؛ لأن الشرط لا يقع إلّا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة"[50]، فوقوع الأفعال الماضية الثلاثة (أرسلنا، رأوه، ظلّوا) في سياق الشرط بـ (إن) يجعلها دالة على الزمن المستقبل.
وتتمثل العلامة غير اللغوية في هذا الموضع باللون الأصفر الذي يبين هيأة الزرع أو النبات حين تضربه الريح، فالدال هنا هو (الصفرة) والمدلول هو (الذبول واليُبْس) والذي سيكون دالاً لمدلولٍ ثانٍ هو (العذاب) أي العذاب الدنيوي؛ لأن الزرع حين يكون أخضر يانعاً فإنه يدل على الخير الذي سينعم به أصحابه حين يفيدون منه بعد ذلك، أمّا حين يتحوّل لونه إلى اللون الأصفر ليصبح ذابلاً يابساً لا غناء فيه، ولا منفعة تُرتجى منه، فإنه يدلّ على وقوع العذاب الدنيوي الذي يهلك الزرع والضرع والذي يعجّل الله تعالى به للذين جحدوا نعمته ولم يشكروا فضله.

ثانياً: في مجال الحواس

في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: 42]، تعرض الآية الكريمة مشهداً عظيماً من مشاهد يوم القيامة، ذلك اليوم الذي سيؤخذ فيه على أيدي الظالمين جزاء ما كسبت أيديهم، وهو يومٌ مشحونٌ بالأهوال التي ستجعل أبصار أولئك الظلمة تشخص ولا تكاد تطرف خوفاً ورعباً مما ينتظرهم من عذاب قادم سيحلّ بهم لا محالة.
والفعل(تشخص) أصله من (ش خ ص) "أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ. من ذلك الشخصُ، وهو سَوادُ الإنسان إذا سَمَا لكَ من بُعدٍ...ومنه أيضاً شُخوصُ البَصرِ"[51] و" شخصَ بَصَرُ فلانٍ، فهو شاخِصٌ إذا فتحَ عينَهُ وجعلَ لا يَطْرِفُ...شُخوصُ البصرِ ارتِفاعُ الأجفانِ إلى فَوقٍ وتحديدُ النظرِ وانزعاجُه"[52]. وقوله: ((ليومٍ)) "أي لأجل جزاء يومٍ، وقيل: هي بمعنى إلى"[53]. وجملة (تشخصُ فيه الأبصار) صفة لـ (يومٍ) الذي ورد نكرة لتعظيم شأن ذلك اليوم وهو يوم القيامة، أمّا الضمير الهاء في (فيه) فعائدٌ على يوم القيامة، وجاء تقديم الجار والمجرور (فيه) المتعلق بـ (يومٍ) على الفاعل (الأبصارُ) الذي أسند إليه فعل الشخوص؛ للعناية بها؛ لأن العرب "إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"[54].

ومعنى الشخوص هنا أن عيون الظالمين لا تغمض ولا تطرف؛ لفرط الفزع الذي سيصيبهم، والهول الذي سيعاينونه في يوم القيامة، فهم في حالٍ من الخوف والرعب لا يعلمها إلا الله تعالى[55]؛ لذلك جاء قوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾ [إبراهيم: 43] مؤكداً ما سبق ذكره بجملة الحال (لا يرتدُّ إليهم طرفُهم)، أي "لا يطرفون من الحذر والجزع وشدة الحال"[56].
وبذلك يتضح أن شخوص البصر الذي سيطال عيون الظالمين في اليوم الآخر يمثل حالة تطرأ على العين البشرية بخلاف هيأتها الحقيقية التي خلقها الله تعالى عليها؛ فشخوص البصر يمثل علامةً موحيةً بقدوم العذاب وناطقةً

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

بمجيئه، وهو يدلّ على شدة الخوف والرعب، وهذا الرعب سيصبح دالاً لمدلول آخر هو العذاب الذي يتوقع أولئك الظلمة نزوله بهم جزاء ما اجترحوا من سيئات ومظالم.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 97] الذي تكرر فيه ورود العلامة الدالة على مجيء العذاب وهي شخوص البصر. و(إذا) في الآية الكريمة هي الفجائية، وفي الضمير (هي) أوجه "أحدها: وهو الأجود أن تكون (هي) ضمير القصة، و(شاخصةٌ) خبر مقدم، و(أبصارُ) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر (هي)؛ لأنها لا تفسّر إلا بجملة مصرّح بجزأيها، وهذا مذهب البصريين. الثاني: أن تكون (شاخصةٌ) مبتدأ، و(أبصارُ) فاعل سدّ مسدّ الخبر، وهذا يتماشى مع رأي الكوفيين؛ لأن ضمير القصة يُفسّر عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل فإنه في قوة الجملة. الثالث: قال الزمخشري: (هي) ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسّره...وهذا هو قول الفرّاء؛ فإنه قال: "(هي) ضمير الأبصار تقدّمت لدلالة الكلام ومجيء ما يفسّرها". الرابع: أن تكون (هي) عماداً، وهو قول الفرّاء أيضاً، قال:((لأنه يصلح في موضعها هو))"[57].

والراجح أن يكون الضمير (هي) ضمير القصة كأنه قال: فإذا القصة أو الحادثة شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، وهذا الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبةً كما ذكر ابن هشام[58]، أي على الجملة المفسّرة له، والعرب تفعل ذلك في مواطن التفخيم والتعظيم[59]، مما يناسب السياق الذي يشير إلى أمر عظيم جداً هو يوم القيامة لقوله تعالى :((واقتربَ الوعدُ الحقُ)) الذي يوضح سرعة حصول الشخوص لأبصار الكفار، فضلاً عن أن مجيء (إذا) الفجائية يفيد بحدوث الشخوص دفعة واحدة من دون تدرج أو إمهال ثم الإتيان بضمير القصة لإعلام السامع بتفصيل ما سبق إجماله[60].

وجاء تقديم الخبر (شاخصةٌ) على المبتدأ (أبصارُ) لأمرين: "أمّا أولاً؛ فلأنه إنما قدّم الضمير في قوله (هي)؛ ليدل به على أنهم مختصون بالشخوص دون غيرهم من سائر أهل المحشر. وأمّا ثانياً؛ فلأنه إذا قدّم الخبر أفاد أن الأبصار مختصة بالشخوص من سائر صفاتها من كونها حائرة، أو مطموسة، أو مُزورّة إلى غير ذلك من صفات العذاب"[61]. وهذا المذكور كله يبيّن أن ما يحصل لحاسة الإبصار من شخوص يحيل العيون جامدة لا تطرف أو تتحرك وهو يمثل العلامة الناطقة بغير لسان عن حال الكفار يوم الفصل، والتي تدل على رعب لا يوصف يقود إلى مدلول آخر هو العذاب الذي بدأت بوادره تظهر للعيان.

ثالثاً: مجال الحركة

1- جاء قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [هود: 40]، وقوله أيضاً: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: 27] متضمّناً علامة تؤذن بمجيء العذاب وتدل عليه بطريق الحركة

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

بقوله تعالى :((وفارُ التنورُ))؛ فالفوران لا شك في دلالته على الحركة والاضطراب.
وردت الجملة الفعلية (فارُ التنورُ) معطوفة بالواو على جملة فعل الشرط (جاءَ أمرُنا)، ومعلوم أن الواو تعطف الشيء على مصاحبه أو على سابقه أو لاحقه، ويجوز أن يكون بين المتعاطفين تقاربٌ في الزمن أو تراخٍ[62]، ومذهب الجمهور أنها ليست للترتيب[63]؛ لذلك وردت لتفيد عطف فوران التنور على ما سيجيء بعده وهو الطوفان، على الرغم من أن ذكر الطوفان بقوله :((جاء أمرنا)) جاء مقدّماً على ذكر الفوران؛ لأنه علامة على مجيء الطوفان بعده.
وورد الشرط بـ (إذا) الظرفية التي تأتي في المعاني المقطوع بحصولها[64]؛ ليؤكد أن فوران التنور يمثل علامة حتمية على وقوع العذاب. والمراد بالأمر هنا إمّا أن يكون "أمر التكوين بالطوفان، ويحتمل الشأن وهو حادث الغرق، وإضافته إلى اسم الجلالة؛ لتهويله بأنه فوق ما يعرفون"[65].
والفعل (فار) أصله من (ف و ر) "الفاء والواو والراء كلمةٌ تدلُّ على غَليانٍ ثم يُقاسُ عليها. فالفَوْرُ: الغَليانُ. يُقالُ: فَارتِ القِدْرُ تَفورُ فَوْراً"[66] و" فارَ الماءُ من العَينِ إذا جاشَ"[67].
والمعنى أن (ﷻ) أعلم نوحاً (عليه السلام) أن موعد هلاك قومه هو فوران التنور الذي جعله علامة دالّة على العذاب القادم إليهم[68]؛ لينجو نوح (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين بركوبهم السفينة؛ وليكون الطوفان من نصيب الكافرين.
والمراد بالتنور هنا تنور الخبز، وخروج الماء منه أمر ليس بالمعهود، وفوران التنور يعني نبع الماء منه بقوة وشدة كحال القدر التي تغلي على نار قوية الاتقاد[69]، مما يدل على أن مستوى الماء قد بدأ يعلو ويرتفع عن حده الطبيعي؛ ليبدأ بالفيضان والظهور في مكان غير معهود لتواجد الماء فيه وهو التنور، فشكّل ذلك علامة نطقت ودلّت على الحدث القادم (الطوفان) عن طريق الحركة، أي أن العلامة مكونة من الدال الذي يتمثل بفوران التنور بالماء الذي مدلوله الطوفان والذي غدا دالاً ثانياً لمدلولٍ ثانٍ هو العذاب الدنيوي الذي حاق بكفار قوم نوح فأهلكهم وأبادهم.
2- من الآيات الكريمة التي دلّت بالعلامة على مجيء العذاب قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: 24]، والحديث هنا عن قوم عاد الذين كذّبوا رسولهم هود (عليه السلام)، وقد ذُكر أنهم أصابهم القحط واحتبس عنهم المطر مدة من الزمن، فطلع عليهم العارض الذي ذكرته الآية على الهيأة والجهة التي يأتيهم منها المطر من قبل وادٍ يسمّونه المغيث؛ ففرحوا به، وخرجوا يستقبلونه، فكان خلاف ما توقعوه، إذ كان علامة دلّت على مجيء العذاب الذي حلّ بهم وأهلكهم[70].
والعارض أصله (ع ر ض) "العين والراء والضاد بناءٌ تكثرُ فروعُه، وهي معَ كَثرتِها تَرجِعُ إلى أصلٍ واحد، وهو العَرْضُ الذي يخالفُ الطولَ...والعارِضُ: السَحابُ...والعارِض من كُلِّ شيءٍ: ما يستقبِلُكَ"[71]. و" العارِضُ: السحابُ المُطِلُّ يعترضُ في الأُفق...العارِضُ السحابةُ تراها في ناحيةٍ من السماءِ، وهو مِثْلُ الجُلْبِ إلّا أن العارِضُ يكونُ أبيضَ والجُلْبَ إلى السوادِ. والجُلْبُ يكون أضيقَ من العارِضِ وأبعدَ"[72].
والضمير (الهاء) في الفعل (رأوه) يعود على "السحاب الذي نشأت منه الريح التي عُذِّبوا بها"[73] و" عارضًا حالٌ

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

منه"[74]، فجاء مبيّنًا هيأة ذلك السحاب الذي ظهر في السماء مستقبل أوديتهم، فـ "الإضافة في تقدير الانفصال، أي مستقبلاً أوديتهم وهو نعت لعارض، و(ممطرُنا) أي ممطرٌ إيّانا فهو نكرةٌ أيضاً، وفي الكلام حذف، أي ليس كما ظننتم بل هو ما استعجلتم"[75].

وقد عرضت الآية الكريمة مشهداً يصوّر لنا ذاك العارض (السحاب) وهو يتحرك في السماء ويندفع في اتجاه منازل قوم عاد وأراضيهم، فاستبشر القوم لمرآه بعد طول انتظار؛ لأنهم ظنّوه علامةً على سقوط المطر الذي سيحيي الزرع والضرع، لكن ذلك العارض كان العلامة الموحية بالعذاب؛ لأن مدلوله الذي تحقق هو ريح عاتية لا تبقي ولا تذر كما أخبرت الآية الكريمة، فتحول هذا المدلول إلى دالٍ ثانٍ لمدلول ثانٍ هو العذاب الذي أهلك قوم عاد ودمّر ديارهم وجعلهم عبرةً لمن أعقبهم.

3- ورد قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر، 11-12]، مشتملاً على علامة دلّت على قدوم العذاب واقترابه متمثلة بحركة الماء الساقط بغزارة من السماء (المطر)، وحركة الماء المتفجّر من باطن الأرض. والحديث هنا عن جانب ممّا حصل لقوم نوح (عليه السلام) حين دعا الله تعالى مستغيثاً به من قومه الذين كفروا برسالته وكذّبوه، فكان نصر الله له بمعاقبة قومه بالطوفان[76].

وذُكر أن الفعل (فتحنا) هنا إمّا أن يكون على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز وهو رأي جمهور المفسرين؛ لأن سقوط المطر كان بغزارة وكثرة كأنه خارج من أبواب[77]. وإسناد الفعل (فتح) إلى الضمير (نا) لجماعة المتكلمين إنما يعود على المولى (سبحانه وتعالى)، وجاء استعمال الفعل (فتح) ؛ ليدل على الاتساع وللإشارة إلى كثرة ما ينزل من السماء من المطر. والباء في (بماءٍ) فيها وجهان: "أظهرهما: أنها للتعدية ويكون ذلك على المبالغة في أنه جعل الماء كالآلة المفتتح بها كما تقول: فتحت بالمفتاح. والثاني: أنها للحال، أي: فتحناها ملتبسةً بهذا الماء"[78].

و(منهمر) أصله من (هـ م ر) "الهاء والميم والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على صبٍّ وانصبابٍ. وهُمَرَ دَمْعَهُ. وهَمَر الدمعُ وانهمَر: سالَ...وهمرَ لهُ من مالِه كأنّه صبّهُ لهُ صَبّاً"[79] و" الهَمْرُ: الصَبُّ...وانهمَر كهَمرَ، فهو هامِرٌ ومُنْهمِرٌ: سالَ...والهَمْرةُ: الدَفْعةُ من المطرِ"[80].

والتنكير في قوله :((بماءٍ مُنهمرٍ)) ؛ لغرض التهويل من شأن الماء الساقط من السماء، فضلاً عن أن وصفه بـ (منهمر) بصيغة اسم الفاعل الدال على ثبوت تلك الصفة فيه أكّد دلالته على حدوث الطوفان؛ لأنه لو لم يوصف بالانهمار لأصبح حينئذٍ مطرًا مألوفًا ومعهودًا، لا دلالة فيه على الطوفان. وجاء في معناه أنه الماء الذي كان ينصب من السماء بكثرة وقوة وتتابع وتوالٍ لم ينقطع أربعين يوماً[81]، مما يؤكد ما تحمله مفردة (منهمر) من ملامح دلالية تتمثل بالقوة والكثرة والتتابع. أمّا الفعل (فجّرنا) الذي أسند إلى الله تعالى فأصله من (ف ج ر) "الفاء والجيم والراء أصلٌ واحدٌ وهو التفتّحُ في الشَيءِ. من ذلك الفَجْرُ: انْفِجارُ الظُلمةِ عن الصُبْحِ. ومنه: انْفَجَرَ الماءُ انْفِجاراً: تَفَتَّحَ. والفَجْرَةُ: مَوضِعُ تفتُّحِ الماءِ"[82]. ومجيء الفعل (فجّرنا) مضعفاً للدلالة على الكثرة، أي كثرة انبعاث الماء من الأرض، وقوله: ((وفجّرنا الأرضَ عيونًا)) أي "وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون تتفجر، وهو أبلغ من قولك (وفجّرنا عيونَ الأرض"[83]؛ لأنه "يكون حقيقة لا مبالغة فيها"[84]، وهو "تعبير يرسم مشهد التفجر وكأنه ينبثق

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023
مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

من الأرض كلها، وكأنما الأرض كلها قد استحالت عيوناً"[85].

و(عيونًا) "تمييز أي فجّرنا عيون الأرض، فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما يُنقل من الفاعلية"[86]، فهذا التمييز هو المبيّن إبهام نسبة "وهو ما يبيّن إجمال نسبة شيءٍ إلى شيءٍ"[87]، أي لإزالة الإبهام وبيان نسبة التفجير إلى العيون، فحوّل المفعول به (عيون) إلى تمييز، "لقصد الاتساع والشمول"[88] "وارتباط التمييز بالفعل أقرب إلى ارتباط الإسناد، وهو يعتمد على المعنى أكثر من اعتماده على أي شيء آخر"[89].

وجاء قوله تعالى :((فالتقى الماءُ)) ليوضح أن الماء فار من الأرض بقوةٍ حتى ارتفع والتقى بالماء الساقط من السماء، ولو كان انبعاثه من الأرض ضعيفاً لما التقى مع المطر النازل من السماء[90].

لقد أظهر التعبير القرآني لنا مشهداً يمتلئ بالحركة، ويزخر بها والتي صورتها ألفاظ (فتحنا، منهمر، فجّرنا)، ففتح أبواب السماء وانهمار الماء وسقوطه من أعلى إلى أسفل، وتفجّر الماء من الأرض وانبعاثه منها بقوة وغزارة مثّل حركة نطقت وعبّرت؛ لتوحي بدلالة لا بديل عنها هي (الطوفان)، فاجتماع المطر الغزير المتتابع الساقط من السماء مع الماء المتفجّر من كل شبرٍ من الأرض دلّ على الطوفان القادم الذي سيبتلع الأرض ومن عليها إلّا مَن كتب الله له النجاة، وهذا الطوفان شكّل دالاً ثانياً لمدلول آخر هو العذاب الذي حلّ بقوم نوح (عليه السلام) في الحياة الدنيا.

الخاتمة:

بعد توفيق الله تعالى لنا في انجاز هذا البحث، آن أن نعرض أهم نتائجه وهي الآتية:

1. اتضح أن العلامة غير اللغوية لا تقل عن العلامة اللغوية في قدرتها على التدليل على المعنى المراد، فجاء التعبير القرآني بالعلامات غير اللغوية للإيحاء بمجيء العذاب بنوعيه الدنيوي والأخروي في الآيات الكريمة المتضمنة لتلك العلامات.
2. كان للوظيفة النحوية أثر كبير في تبيان ما أوحت به العلامات من مدلولات إلى مجيء العذاب فضلاً عن تنوعها، إذ وقعت فعلاً وفاعلاً وخبراً وصفةً وتمييزاً وحالاً، والذي تكرر كثيراً؛ لبيان هيأة من سينزل بهم العذاب.
3. كان للعلامات الدالة على مجيء العذاب حضور في عدة مجالات هي: الألوان، الحواس، الحركة، وقد وردت في (14) آية، ورد (7) منها في مجال الألوان، وجاءت في آيتين في مجال الحواس، أما في مجال الحركة فقد وردت في (5) آيات فحسب.
4. ظهر أن مجال الألوان هو الأكثر احتواءً على العلامات الدالة على مجيء العذاب، لاسيّما العذاب الأخروي، وربما يُعزى ذلك إلى أن التعبير باللون يكون واضحاً وموحياً أكثر بدلالة العذاب من غيره.
5. اقتصرت العلامات الدالة على مجيء العذاب الدنيوي على مجالي اللون والحركة فحسب، أما العلامات الدالة على مجيء العذاب الأخروي فقد احتواها مجالا اللون والحواس، وذلك مردّه إلى الاختلاف بينهما، فعذاب الدنيا ليس كعذاب الآخرة الأزلي الذي تتطلب الإشارة إلى قدومه علامات مميّزة خاصة بمن سيحلّ بهم.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

جدول بالآيات المتضمنة العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم

ت	الآية	اسم السورة ورقمها	الوظيفة النحوية للعلامة	المجال الدلالي
1	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	آل عمران: 106	الفعل المضارع (تسود) الفعل الماضي (اسودت)	اللون
2	﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	يونس: 27	الحال (مظلمًا)	اللون
3	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	هود: 40	الفعل الماضي (فار)	الحركة
4	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	إبراهيم: 42	الفعل المضارع (تشخص)	الحواس
5	﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾	طه: 102	الحال (زرقًا)	اللون
6	﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾	الأنبياء: 97	الخبر (شاخصةٌ)	الحواس
7	﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	المؤمنون: 27	الفعل الماضي (فار)	الحركة
8	﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾	الروم: 51	الحال (مصفرًا)	اللون
9	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	الزمر: 60	الخبر (مسودّة)	اللون
10	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف: 24	الحال (عارضًا)	الحركة
11	﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾	القمر: 11-12	الصفة (منهمر) التمييز(عيونًا)	الحركة
12	﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۞ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	عبس: 40-41	الخبر(غبرة) الفاعل (قترة)	اللون

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

العلامات الدالة على مجيء العذاب في القرآن الكريم دراسة من منظور نحوي دلالي

الملخص:

يقوم هذا البحث على فكرة مفادها أن التواصل الإنساني يتجاوز حدود اللغة المنطوقة إلى اللغة غير المنطوقة التي تتمثل بمجموعة من أنظمة العلامات غير اللغوية والتي تخضع لاتفاق المجتمع وما تواضع عليه نحو: اللون والحركة والألبسة وغير ذلك. ويمكن لهذه العلامات تأدية وظيفتها في التعبير عن المعنى التأويلي بخلاف اللغة المنطوقة التي تعنى بالتواصل أكثر من عنايتها بالمعنى التأويلي. وجاء اختيار القرآن الكريم ليكون ميدان هذا البحث؛ لما يتضمنه من تنوع في المفردات والتراكيب والأساليب، فضلاً عن الثراء في المعاني والدلالات، فكانت الدراسة لما ورد فيه من العلامات الدالة على مجيء العذاب سواء أكان دنيوياً أم أخروياً عن طريق استقراء الآيات التي وردت فيها تلك العلامات وتحليلها من منظور نحوي دلالي. جاء البحث مكونًا من مقدمة تلاها مبحثان تضمن أولهما التعريف بالعلامة لغةً واصطلاحاً، واضطلع المبحث الثاني بتحليل الآيات المتصلة بموضوع البحث، وخلص البحث إلى خاتمة احتوت أبرز النتائج التي جرى التوصل إليها. والحمد لله رب العالمين.

الباحثين

أ.م. د. منى فاضل إسماعيل

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الكلمات المفتاحية : : العلامات، العذاب، القرآن الكريم

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

الهوامش

[1](1) ينظر: علم اللغة العام: 34.
(2) العلامة في التراث اللســـاني العربي-قراءة لســـانية وسيميائية-، أ. د. أحمد حساني، 14، 16.
(3) البيان والتبيين: 76/1.
(4) المصدر نفسه: 81/1.
(5) ينظر: محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني: 22، دروس في السيميائيات، د. حنون مبارك: 26.
(6) ينظر: البنيوية وعلم الإشـــارة، ترانس هوكز: 119، 122.
(7) دلائل الاعجاز: 262.
(8) المصدر نفسه: 263.
(9) علم السـيمياء في التراث العربي، د.بلقاسـم دفّة، مجلة التراث العربي، ع99، السـنـة 23، 1422هـــــ 2003م:77.
(10) العين، الفراهيدي: 152/2، 153.
(11) مقاييس اللغة: 109/4.
(12) لسان العرب: 109/12.
(13) التعريفات، الشريف الجرجاني: 65.
(14) كشـــاف اصـــطلاحات الفنون والعلوم، التهـانوي: 1206/2.
(15) معجم المصـــطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 42.
(16) ينظر: معجم المصـــطلحـات اللغويـة، رمزي منير البعلبكي: 453.
(17) الأصول في النحو، ابن السرّاج: 72/1، 73.
(18) معاني النحو: د. فاضل السامرائي: 39/2.
(19) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: 95/7.
(20) معاني القرآن، الفرّاء: 228/1.
(21) اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، 186.
(22) المصدر نفسه: 201.
(23) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: 74.
(24) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي: 318/8.
(25) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 44/4.
(26) ينظر: التفسير الكبير: 243/17.
(27) التحرير والتنوير: 148/11.
(28) معاني النحو: 63/2.
(29) التبيان في إعراب القرآن، العكبري: 672/2.
(30) الـدر المصـــون في علوم الكتـاب المكنون، الســـمين الحلبي: 438/9.
(31) التحرير والتنوير: 49/24.
(32) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 437/2.
(33) شـــرح ابن عقيـل على ألفيـة ابن مـالـك، ابن عقيـل: 216/1.
(34) المصدر نفسه: 219/1.
(35) مقاييس اللغة: 408/4.
(36) لسان العرب: 71/5.
(37) التفسير الكبير: 62/31.
(38) الدر المصون: 104/8.
(39) معاني النحو: 243/2.
(40) ينظر: اللغة واللون: 183.
(41) فقه اللغة: 74.
(42) وأراد بالمسـنونة الزرق سـهاماً محددة الأزجّة صـافية وشـبّهها بأنياب الأغوال تشـنيعاً لها ومبالغةً في وصفها. ديوان امرئ القيس: 33.
(43) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 63/4، والتحرير والتنوير: 304/16.
(44) التبيـان في اعراب القرآن: 1042/2، وينظر: الـدر المصون: 53/9.
(45) ينظر: التحرير والتنوير: 125/21.
(46) الكشاف: 492/3.
(47) ينظر: الكتاب، سيبويه: 84/3.
(48) شرح المفصل، ابن يعيش: 105/5.
(49) الكتاب: 108/3.
(50) المقتضب: 49/2.
(51) مقاييس اللغة: 254/3.
(52) لسان العرب: 46/7.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

(89) بناء الجملة العربية، د. محمد حماســة عبد اللطيف، 167،168.

(90) ينظر: التفسير الكبير: 297/29.

المصادر والمراجع:

- الأصــول في النحو: أبو بكر محمد بن ســهل بن السرّاج (ت 316 هـــ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط3، 1417هـ 1996م.
- بنـاء الجملـة العربيـة: د. محمـد حمـاسـة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشـر والتوزيع-القاهرة، د. ط، 2003.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط7، 1418هـ-1998.
- البنيوية وعلم الإشـارة، ترنس هوكز، ترجمة: مجيد الماشـطة، دار الشـؤون الثقافية العامة-بغداد، ط1، 1986.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هـــ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشـر: عيسـى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشـور (ت 1393 هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع-تونس، (د. ط)، 1984.
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـــ)، تحقيق: نصر الدين تونسي-القاهرة، ط1، 2007.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي (ت 604 هـــ)، تحقيق: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط3، 1420هـ.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـــ)، تحقيق: محمد

(53) التبيـان في اعراب القرآن: 772/2، وينظر: الـدر المصون: 118/7.
(54) الكتاب: 34/1.
(55) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 376/9.
(56) المحرر الوجيز: 344/3.
(57) الدر المصون: 205/8،204.
(58) ينظر: مغني اللبيب: 562/2، 564.
(59) ينظر: شرح المفصل: 114/3.
(60) ينظر: التحرير والتنوير: 151/17.
(61) الطراز المتضـمن لأسـرار البلاغـة وعلوم حقـائق الإعجـاز، العلوي: 69/2، وينظر: معـاني النحو: 139/1.
(62) ينظر: مغني اللبيب: 408/2.
(63) ينظر: معاني النحو: 187/2.
(64) ينظر: الكتاب: 61/3،60، والمقتضب: 55/2،54.
(65) التحرير والتنوير: 70/12.
(66) مقاييس اللغة: 458/4.
(67) لسان العرب: 67/5.
(68) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجّاج: 42/3.
(69) ينظر: التفسير الكبير: 347/17.
(70) ينظر: المحرر الوجيز: 101/5.
(71) مقاييس اللغة: 269/4، 278.
(72) لسان العرب: 174/7.
(73) معاني القرآن وإعرابه: 339/4.
(74) التحرير والتنوير: 49/26.
(75) التبيـان في إعراب القرآن: 1157/2، وينظر: الـدر المصون: 674/9.
(76) ينظر: جامع البيان: 577/22.
(77) ينظر: المحرر الوجيز: 214/5، التفسـير الكبير: 295/29، التحرير والتنوير: 182/27.
(78) الدر المصون: 132/10.
(79) مقاييس اللغة: 65/6.
(80) لسان العرب: 266/5.
(81) ينظر: الكشـاف: 434/4، في ظلال القرآن، سيد قطب: 3430/6.
(82) مقاييس اللغة: 475/4.
(83) الكشاف: 434/4.
(84) التفسير الكبير: 296/29.
(85) في ظلال القرآن: 3430/6.
(86) الدر المصون: 132/10.
(87) معاني النحو: 273/2.
(88) المصدر نفسه: 274/2.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

- علم اللغة العام: فرديناند دي سوسور، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية-بغداد، (د. ط)، 1985.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د.ت).
- فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ-2002م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت 1285 هـ)، دار الشروق-القاهرة، ط17، 1412هـ.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي (ت 1158 هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ط1، 1996.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (د. ط)، (د.ت).
- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت 711 هـ)، دار صادر-بيروت، ط3، 1414هـ.
- اللغة واللون: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع-القاهرة، ط2، 1997.
- محاضرات في السيميولوجيا: محمد الدغيني، دار الثقافة للنشر والتوزيع-الدار البيضاء، ط1، 1967.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي (ت 542 هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) (ت 756 هـ)، تحقيق: د. أحمد الخرّاط، دار القلم-دمشق، (د. ط)، (د.ت).
- دروس في السيميائيات: د. حنون مبارك، دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، ط1، 1987.
- دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط5، 1424هـ-2004م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، ط4، 1984.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث-القاهرة، ط2، 1400هـ-1980م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، تصحيح وتعليق: مشيخة الأزهر، الطباعة المنيرية-القاهرة، (د. ط)، (د.ت).
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي (ت 749هـ)، مطبعة المقتطف-القاهرة، (د. ط)، 1332هـ-1914م.
- العلامة في التراث اللساني العربي-قراءة لسانية وسيميائية-، د. أحمد حساني، دار وجوه للنشر والتوزيع-الرياض، ط1، 1436هـ-2015م.
- علم السيمياء في التراث العربي: د. بلقاسم دفّة، مجلة التراث العربي، ع99، السنة 23، 1422هـ-2003م.

Journal of Diyala For Human Research
Volume 2 Issue 96 2023

مجلة ديالـــــى للبحوث الإنسانية
المجلد الثاني العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصـــرية-صـــيدا-بيروت، طبعة جديدة منقحة، 1427هـ-2006م.
- مقـاييس اللغـة: أحمـد بن فـارس بن زكريـا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر-بيروت، (د. ط)، 1399هـ-1979م.
- المقتضـب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 285 هـــ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب المصرية-القاهرة، (د. ط)، 1430هـــ 2009م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207 هـــ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجّار، الهيأة المصـــرية العامة للكتاب-القاهرة، ط2، 1980.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إســحق إبراهيم بن السـرِّي الزجّاج (ت 311 هـــ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث-القاهرة، (د. ط)، 1424هـ-2004م.
- معاني النحو: د. فاضـل السـامرائي، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1428هـ-2007م.
- معجم المصـطلحات العربيـة في اللغـة والأدب: مجـدي وهبـة وكـامـل المهنـدس، مكتبـة لبنـان-بيروت، ط2، 1984.
- معجم المصطلحات اللغوية: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، ط1، 1990.